الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

- **المقدمة والإحساس بالمشكلة.**
- **منطلقات الدراسة.**
- **مشكلة الدراسة.**
- **أهداف الدراسة.**
- **أهمية الدراسة.**
- **حدود الدراسة.**
- **أدوات الدراسة.**
- **إجراءات الدراسة.**
- **مصطلحات الدراسة.**

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المقدمة والإحساس بالمشكلة:

يعد تقدم العلوم والمعرفة العلمية سمة من سمات العصر الحالي حيث يتضح ذلك في معظم المجالات. ولقد كان من الطبيعي أن تتغير نظرتنا نحو تدريس العلوم ونشر العلم بحيث نعمل علي تربية الشباب كي يكونوا علي مستوى التعايش مع متغيرات العصر, ويصبحوا قادرين علي مواجهة المشكلات الفردية والاجتماعية بالأسلوب العلمي المناسب في ظل هذا الانفجار المعرفي والثقافي الهائل.

وفي ظل الانفجار المعرفي والانفتاح الثقافي غير الموجه وكذلك البث الإعلامي المشبع بإثارة الغرائز والمكبوتات دخلت التربية الصحية مرحلة جديدة ومهمة في هذا القرن. ومن خلال تطورها كشفت عن بعض ما يمكن أن تسهم به التربية الصحية وبرامجها ومناهجها في معالجة القضايا والمشكلات الإجتماعية المعاصرة.

ويؤكد (الحقخ مشغذ, ٠٨٨٧, ١٤٧)(*) أنه لكي يفهم الشباب طبيعة العصر ومتغيراته الثقافية والصحية, لابد من إكسابهم بعض الحقائق والمفاهيم المرتبطة بدراستهم التخصصية والسلوك العلمي, والاتجاه الايجابي نحو السلوك الصحي السليم.

وتهدف التوجهات المستقبلية للتعليم والتربية العلمية إلي تزويد الطلاب بالقيم والعادات السليمة وربطها بحياتهم الحاضرة والمستقبلية, وإمدادهم بالمعلومات الخاصة بعناية الجسم والمظهر والغذاء الذي يتناسب مع نموهم البدني, وتؤكد على أهمية تقديم التربية الصحية بمجالاتها المتعددة, حتى نضمن لهم التمتع بصحة نفسية وجسمية راشدة (لجخ ول ازع همى هغة حى طخي ١, ٠٨٨٦, ٧).

ومن هذا المنطلق كانت الثقافة الصحية من أهم المطالب التي يحتاجها الطلاب في جميع المراحل التعليمية.

(*) تتبع الباحثة النظام التالي في التوثيق (المؤلف, السنة, الصفحة).

ويشير كل من (نسخة ٢٠٠٧, ٨٨٠- شحاتة وآخرون, ٢٠٠٨- عفت مصطفى وهدى محمد, ٢٠٠٨- آمنة بيومي, ٢٠٠٨) إلى أهمية تناول القضايا والمشكلات الصحية المعاصرة بهدف تعديل مدركات المتعلمين بحيث يكونوا قادرين علي اتخاذ قرارات صحية سليمة ومناسبة إزاء تلك القضايا والمشكلات الصحية.

لذلك هدفت العديد من الدراسات الحديثة في التربية العلمية إلي الاهتمام بالتربية الصحية والوعي بأهم قضاياها فى إعداد الطلاب المعلمين للمستقبل (صالح محمد, ٢٠٠٨ ٤٤٨), ولم تعد التربية الصحية عملية إرتجالية، بل أصبحت عملية فنية لها أسسها ومبادئها التربوية. مما أدى إلى ضرورة تضمين برامج إعداد معلم العلوم للتربية الصحية من خلال طريق زيادة ارتباط المحتوى الدراسي بقضايا المجتمع ومشكلاته الصحية (زينب زينهم ٢٠٠٧, ٨٨٦- ٨٠١), (صالح محمد ٢٠٠٨, ١٧٥)

ولقد استهدفت دراسات كل من: (نسخة ٢٠٠٧, ٨٨- شحاتة وآخرون, ٢٠٠٨- عفت مصطفى وهدى محمد, ٢٠٠٨- Allegrante., et al., 2004 -Birch,1995 - Quinn, 1992) تنمية الوعي بالتربية الصحية وبرامجها لتحيقق الوعي الصحي لدي المتعلمين.

وتتعدد مجالات التربية الصحية فتشمل: الصحة الشخصية, التغذية الصحية, التربية الوقائية, التربية الأمانية, الصحة البيئية, الأمراض والوقاية منها, التربية الجنسية (شحاتة وآخرون, ٢٠٠٨, ٤٨). كما حددت (فتحية طافش, ٢٠٠٨, ١٣٤- ١٣٥) عشرة مجالات رئيسية للثقافة الصحية في برنامجها أهمها مجال الصحة الإنجابية التي تتضمن المجالات الفرعية التالية: الحمل، الزواج المبكر، وزواج الأقارب، والفحص الطبي قبل الزواج والإجهاض، والأمراض المنقولة جنسياً، والدورة الشهرية.

فالتربية الجنسية جزء لا ينفصل عن التربية الصحية وكلاهما يكمل الأخر بهدف تنمية الوعي والقدرة علي اتخاذ القرارت المسئولة نحو القضايا والمشكلات الصحية المعاصرة التي يعاني منها المراهقين والشباب بالجامعات وما يصاحب هذه المرحلة من سلوكيات خطرة ترتبط بالتربية الجنسية.

وتعد التربية الجنسية من أنسب أنماط التربية تحكماً في الدافع الجنسى الذى يعد من أقوي الدوافع الفطرية، كما تعمل على ضبط الغرائز الجنسية, والعمل على تنظيم إشباعها عن طريق

تزويد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات, والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموهم الجسمي والعقلي والانفعالي في إطار تعاليم الدين وقيم وثقافة المجتمع (الحلو, ٢٠٠٦, ١٠٧). كما تؤدي التربية الجنسية إلي تكوين اتجاهات وسلوكيات جنسية مرغوبة, وتكوين أفكار ومدركات صحيحة عن الأمور الجنسية, الأمر الذي يقي الوقوع في مشكلات وانحرافات جنسية مدمرة (عبد الله, ٢٠٠٥, ٧٥).

ونظراً لحساسية المسائل المتعلقة بالسلوك والنشاط الجنسي, فإن المسئولين والتربويين يواجهون مشكلات عديدة في تحقيق الهدف من التربية الجنسية وهو تنمية الوعي بالمعارف والمعلومات المرتبطة بالأجهزة التناسلية, والتكاثر, والعلاقة بين الرجل والمرأة, والقدرة علي اتخاذ القرارات المناسبة نحو الأنشطة والممارسات الجنسية بهدف الوقاية من الأمراض المنقولة جنسيا وما ينتج عن الممارسات الجنسية الشاذة والمحرمة.

ومن المسلم به أنه إذا أحيط هذا الجانب بغلاف من التحريم والتكتم, وإذا أعرض المربون عن مواجهة القضايا والمشكلات المتعلقة به, فقد أتاحوا الفرصة الكاملة للأبناء للبحث عن مصادر أخري لإشباع حاجاتهم ورغباتهم الجنسية, وتصبح النتيجة المؤسفة المعلومات الخاطئة, والوقوع في براثن التجريب والخبرات والممارسات الجنسية الشاذة والمحرمة.

وانطلاقاً من هذا، فقد عنيت بعض الدراسات بتناول وتقديم التربية الجنسية وسعت إلى تحقيق أهدافها. ومن أهم تلك الدراسات (Balanko, 2002 – Weaver., et al., 2002 – Allen, 2005).

وتهدف التربية الجنسية إلي توعية المتعلمين بالتكوين التشريحي والوظيفي للجهاز التناسلي في الإنسان, والزواج, والأمومة, والأبوة, ومراحل تكوين الجنين, والقضايا والمشكلات الصحية الجنسية. (شلبي, ١٩٩٥, ٥)

ولقد حدد (Behnk, 2005, 25), (الحلو, ٢٠٠٤, ١٠٥) بعض أهداف التربية الجنسية وأهمها: تنمية الوعي بالمعارف والحقائق والمفاهيم والمعلومات الجنسية السليمة وما يرتبط بها من قضايا ومشكلات, واتخاذ القرارت المستقبلية المسئولة نحو قضايا ومشكلات التربية الجنسية.

والقيمة الحقيقية لتدريس العلوم تكمن في القدرة علي تغيير سلوك المتعلم داخل المؤسسات التعليمية وخارجها بحيث يستطيع التعامل مع القضايا الصحية والجنسية بوعي وإدراك يمكنه من اتخاذ القرار السليم نحوها وفي الوقت المناسب ([illegible]).

ويتم تنمية الاتجاهات المناسبة نحو القضايا والمشكلات الصحية والجنسية المرتبطة بها ومن ثم اتخاذ القرار المناسب نحوها داخل المؤسسات التعليمية من خلال معلم معد جيدا لمواجهة تلك القضايا في كليات إعداد المعلم ([illegible]).

ويشير ([illegible]) إلي أن المعلمين المتخصصين كمدرسي العلوم والأحياء لديهم فرصة أكبر للتربية الجنسية, لذا فهم يحتاجون بطبيعة الحال إلي إعداد أتم وأكمل في برامج الإعداد المهني بالجامعة. فمعلم العلوم هو المنوط بتوصيل الرسائل الصحية لطلابه من خلال المناهج والمقررات التي يقوم بتدريسها, وما يتخللها من تصويب لما قد يكون لديهم من تصورات خاطئة خاصة في الأمور الجنسية, وتنمية الوعي اللازم بهذه القضايا.

وانطلاقاً من هذا، فقد تعددت الدراسات التي تناولت الإعداد الأكاديمي للطالب المعلم تخصص العلوم من حيث تقويم المحتوى العلمي لبرامج الإعداد والتي أكدت على ضرورة تنمية الجوانب الأكاديمية والوجدانية المرتبطة بالتربية الجنسية لدى الطالب المعلم. ([illegible]) ***Lindberg., et.al, 2000 – Weiss, 1993 – Ahmed,N., – James., et.al, 2005 – Essen.,et.al, 2004 –Austin, 2004 (Anthony., et.al, 2007– et.al, 2006***

وقد أوصت جميع الدرسات السابقة بإجراء المزيد من البحوث والدراسات لتنمية وعي الطالب المعلم بمفاهيم وقضايا التربية الجنسية مما يساعدهم في اتخاذ القرارات السليمة والمناسبة نحوها.

وتخص الدراسة الحالية معلمي العلوم قبل الخدمة نظرا لأن معلم العلوم هو المسئول الأول والمنوط بتحقيق أهداف التربية الصحية والجنسية لطلابه وما يرتبط بها من قضايا.

مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة في " **قصور مستوي الوعي ببعض القضايا الصحية المعاصرة والقدرة علي اتخاذ القرارات المناسبة نحوها لدي معلمي العلوم قبل الخدمة**". ويمكن التصدي لهذه المشكلة من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما أهم القضايا الصحية المعاصرة المرتبطة بالتربية الجنسية التي ينبغي علي معلمي العلوم قبل الخدمة الإلمام بها؟

٢- ما مدي وعي معلمي العلوم قبل الخدمة بتلك القضايا وقدرتهم علي اتخاذ القرارات المناسبة نحوها؟

٣- ما التصور المقترح لوحدة تتضمن تلك القضايا؟

٤- ما مدي فعالية الوحدة المقترحة في تنمية الوعي بالقضايا الصحية المعاصرة والقدرة علي اتخاذ القرار المناسب نحوها لدي معلمي العلوم قبل الخدمة؟

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة ما يلي:

١- تحديد قائمة بأهم القضايا الصحية المعاصرة المرتبطة بالتربية الجنسية التي ينبغي علي معلمي العلوم قبل الخدمة الإلمام بها.

٢- تنمية الوعي ببعض القضايا الصحية المعاصرة والقدرة علي اتخاذ القرار المناسب نحوها لدي معلمي العلوم قبل الخدمة.

٣- إعداد وحدة مقترحة قائمة علي التعلم بالموديولات وقياس فعاليتها في تنمية الوعي بتلك القضايا والقدرة علي اتخاذ القرار المناسب نحوها لدي معلمي العلوم قبل الخدمة.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في كون التربية الجنسية قضية بالغة الأهمية في حد ذاتها, ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

١- توجيه أنظار المسئولين عن برامج إعداد المعلم إلي بعض القضايا الصحية المعاصرة المرتبطة بالتربية الجنسية التي يمكن تضمينها بهذه البرامج من خلال ما توصلت إليه هذه الدراسة من قائمة بأهم تلك القضايا.

٢- توجيه أنظار الباحثين في مجال التربية إلي القيام بدراسات مماثلة نظرا لأن الدراسات العربية التي تناولت التربية الجنسية والقضايا المرتبطة بها قليلة علي حد علم الباحثة.

٣- توجيه أنظار مصممي ومخططي برامج إعداد المعلم لإمكانية تصميم بعض الموضوعات بأسلوب التعلم الذاتي نظرا لطبيعتها الملحة, ولمسايرة الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم وقضايا المجتمع.

٤- قد تساهم الوحدة المقترحة في لفت أنظار مصممي ومخططي المناهج بالمراحل التعليمية المختلفة لأهمية التربية الجنسية والقضايا المرتبطة بها.

٥- تقديم دليل للمعلم يوضح كيفية تدريس قضايا التربية الجنسية ومناقشتها مع التلاميذ.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة علي الحدود التالية:

١- التربية الجنسية والقضايا المرتبطة بها كمجال من مجالات التربية الصحية.

٢- الطلاب المعلمين بالفرقة الثالثة شعبتي (البيولوجي, والطبيعة والكيمياء) بكلية التربية ببنها.

أدوات الدراســة:

اعتمدت الدراسة علي الأدوات التالية:

١- استطلاع رأي الخبراء حول أهم القضايا الصحية المعاصرة المرتبطة بالتربية الجنسية التي ينبغي علي معلمي العلوم قبل الخدمة الإلمام بها.

٢- مقياس الوعي ببعض القضايا الصحية المعاصرة لدي معلمي العلوم قبل الخدمة.

٣- مقياس القدرة علي اتخاذ القرار المناسب نحو القضايا الصحية المعاصرة لدي معلمي العلوم قبل الخدمة.**(جميع الأدوات من إعداد الباحثة)**

التصميم التجريبي للدراسة:

تم إجراء الدراسة الحالية وفقا للتصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة **One group pre – post test Design**، حيث استهدف الدراسة الحالية تنمية الوعي والقدرة علي اتخاذ القرار نحو بعض القضايا الصحية المعاصرة لدي عينة واحدة "معلمي العلوم قبل الخدمة" تتمثل في مجموعة واحدة, ولم تستهدف المقارنة بين المجموعات. لذا كان هذا التصميم هو الأفضل والأنسب من نوعه في تطبيق أداتي الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة:

تم الإجابة عن تساؤلات الدراسة وفق الإجراءات التالية:

أولاً: تحديد أهم القضايا الصحية المعاصرة المرتبطة بالتربية الجنسية التي ينبغي على معلمي العلوم قبل الخدمة الإلمام بها, وذلك وفقا للخطوات التالية:

أ- الاطلاع على ما تناولته أدبيات الدراسة الحالية حول هذا الموضوع، ونتائج البحوث والدراسات السابقة والبرامج والمشروعات, والدورات التدريبية التي اهتمت بتناول هذه القضايا.

ب- متابعة وسائل الإعلام المختلفة (المسموعة، المقروءة، والمرئية) وما تبثه هذه الوسائل من أخبار وبرامج مرتبطة بتلك القضايا.

ج- إعداد قائمة مبدئية بأهم القضايا الصحية المعاصرة المرتبطة بالتربية الجنسية التي ينبغي تدريسها لمعلمي العلوم قبل الخدمة, ووضعها في صورة استطلاع رأي مبدئي وعرضه على مجموعة من المحكمين.

د- عرض الصورة النهائية لاستطلاع الرأي حول أهم القضايا الصحية المعاصرة على عينة من أساتذة المناهج وطرق تدريس العلوم بكليات التربية وأساتذة الصحة العامة بكليات الطب, وموجهي ومعلمي مادة العلوم, ومجموعة من طلاب وطالبات معلمي العلوم قبل الخدمة, لتحديد مدي أهمية تلك القضايا ومناسبتها لعينة الدراسة.

هـ- التوصل إلي القائمة النهائية للقضايا الصحية المعاصرة المرتبطة بالتربية الجنسية.

ثانياً: تحديد مدى وعي معلمي العلوم قبل الخدمة بالقضايا الصحية المعاصرة المرتبطة بالتربية الجنسية، والقدرة على اتخاذ القرار نحوها:

وتم ذلك من خلال إعداد الأداتين التاليتين:

- مقياس الوعي بالقضايا الصحية المعاصرة.
- مقياس القدرة على اتخاذ القرار المناسب نحو القضايا الصحية المعاصرة.

وتم إعداد أداتي الدراسة في ضوء ما يلي:

١- الاضطلاع علي مقاييس واختبارات مشابهة في مجال التربية الصحية تستهدف تنمية الوعي واتخاذ القرار.

٢- القائمة النهائية للقضايا الصحية المعاصرة المرتبطة بالتربية الجنسية.

٣- إعداد المقياسين في صورتهما الأولية.

٤- عرض المقياسين علي مجموعة من المحكمين, وضبطهما, وإجراء التعديلات اللازمة.

ثالثاً: إعداد الوحدة المقترحة للقضايا الصحية المعاصرة المرتبطة بالتربية الجنسية. وكان ذلك من خلال:

١- تحديد الهدف من الوحدة المقترحة.

٢- إعداد محتوي الوحدة المقترحة وذلك في ضوء:

أ- قائمة القضايا الصحية المعاصرة النهائية.

ب- الاطلاع علي الكتب والمصادر العلمية التي تناولت تلك القضايا.

٣- تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية المستخدمة في الوحدة.

٤- تحديد إستراتيجيات التدريس المستخدمة.

٥- تحديد أساليب التقويم المناسبة بالوحدة.

٦- إعداد دليل المعلم كمرشد وموجه في تدريس الوحدة.

٧- عرض الوحدة المقترحة ودليل المعلم علي المحكمين لضبطهما, وإجراء التعديلات اللازمة.

٨- التوصل للصورة النهائية للوحدة المقترحة ودليل المعلم.

رابعا: تحديد مدى فعالية الوحدة المقترحة لتنمية الوعي ببعض القضايا الصحية المعاصرة المرتبطة بالتربية الجنسية، والقدرة على اتخاذ القرار المناسب حيالها: وتم تحديد فعالية الوحدة فيما هدفت إليه من خلال:

١- اختيار عينة الدراسة.

٢- التطبيق القبلي لأداتي الدراسة.

٣- تدريس الوحدة المقترحة التي تم إعدادها مسبقا.

٤- التطبيق البعدي لأداتي الدراسة.

٥- رصد النتائج ومعالجتها إحصائياً.

مصطلحات الدراسة(*):

- الوحدة مقترحة : Suggested Unit

تنظيم للنشاطات وأنماط التعلم المختلفة حول هدف معين أو مشكلة, تحدد بالتعاون مع مجموعة من التلاميذ ومعلمهم, متضمنا ثلاث مراحل (التخطيط, والتنفيذ, والتقويم) . *(الحيلة وعلى, ١٩٨٨, ٦٠)*

واعتمدت الدراسة الحالية علي الوحدات التعليمية المتكاملة ذاتيا (المصغرة– الموديولات) وتعرف بأنها: وحدة تعليمية صغيرة تتضمن الأهداف المراد بلوغها والمحتوي الذي يدرس والخبرات التعليمية, ووسائل التقويم قبل دراسة الوحدة وبعدها وتتضمن أحيانا وسائل التقويم الذاتي. *(حزم سحتة بهيجة الحميدي, ٢٠١٢, ٢١٥)*

ويمكن تعريف "**وحدة مقترحة في القضايا الصحية المعاصرة**" إجرائياً بأنها: وحدات تعليمية صغيرة متكاملة ذاتياً يتضمن محتواها علي بعض القضايا الصحية المعاصرة المرتبطة بالتربية الجنسية, بحيث تتيح للطالب المعلم تخصص علوم التعلم بشكل فردي ذاتي, من خلال مجموعة أنشطة تعليمية متنوعة تسمح له بتقويم نتائج تعلمه ذاتياً, ويتألف كل موديول من عدة عناصر هي: المقدمة, الأهداف التعليمية, مصادر التعلم الإضافية, المحتوي العلمي للموديول, مجموعة من الأنشطة تساعد في التعلم والتقويم التكويني للمحتوي, اختبار بعدي نموذج إجابة الاختبار القبلي– البعدي لتقويم الطالب نفسه ذاتيا, وأخيرا المراجع.

- القضايا الصحية المعاصرة: Current Health Issues

هي تلك القضايا المتعلقة بصحة الفرد ولها تأثيرها المباشر عليه, ومن ثم صحة الأسرة والمجتمع, فالقضية مصطلح عام يشير إلي موضوعات توجب التباساً في الفهم, وتحتاج إلي حسم وفصل *(لؤلؤ شاني, ٢٠١٠, ٣١)*

ويمكن تعريف "**القضايا الصحية المعاصرة المرتبطة بالتربية الجنسية** إجرائيا بأنها: "نوع من القضايا التي تتعلق بصحة الفرد وترتبط بالنمو الجنسي له, وتثير حولها الجدل بين مؤيد ومعارض نتيجة لتأثرها بقيم وأخلاقيات المجتمع وتأثيرها المباشر عليه. ومن أمثلة تلك القضايا: ختان الإناث, وبنوك الأمشاج, والأمهات البديلة, وأطفال الأنابيب, والتلقيح الاصطناعي, وحمل

(*) لمزيد من التفصيلات حول مصطلحات الدراسة, انظر الفصل الثاني "أدبيات الدراسة".

المراهقات, والإفراط في ممارسة العادة السرية, وزواج الأقارب والزواج العرفي, انتشار الإيدز والأمراض المنقولة جنسيا, وغيرها".

- **الوعي بالقضايا الصحية المعاصرة: Awareness of Current Health Issues**

ويمكن تعريفه إجرائيا بأنه: "مدى إلمام الطلاب المعلمين" الشعب العلمية" بالقدر المناسب من المعارف والمعلومات الصحية حول القضايا الصحية المعاصرة المرتبطة بالتربية الجنسية, كي تمكنهم من ممارسة السلوك الصحي واتخاذ القرارات الصحية السليمة تجاه تلك القضايا".

- **اتخاذ القرار نحو القضايا الصحية المعاصرة:**

Decision – Making of Current Health Issues

ويمكن تعريفه إجرائيا بأنه: "اختيار وتفضيل الطالب المعلم "تخصص العلوم" إحدى الاستجابات والبدائل المتاحة حول كل موقف من المواقف المرتبطة بالقضايا الصحية المقترحة المرتبطة بالتربية الجنسية وذلك من خلال المقياس المعد لهذا الغرض".